هذا الاخير قد ذهب بعيدا جدا في تحليله حين أكد على ان « مستقبل الثورة في الغرب مشروط فقط بدرجة تطور قوى الحركة الثورية في البلدان المستعمرة » · وقد نصح لينين الشيوعيين في الهند « بدعم الحركة البرجوازية ـ الديمقراطية ولكن دون الاندماج بها » ، وأكد على ان البلاشفة قد دعموا في الماضي حركة التحرر الليبرالية في المرحلة التي كانت فيها هذه الحركة تتصدى للقيصرية ·

لقد كانت احدى الافكار الخاطئة التي تضمنتها الاطروحات التكميلية للمندوب الهندي هي أنه يكفي لقيام حزب شيوعي جماهيري وقادر على قيادة العملية الثورية ، ان تتواجد جماهير عمالية وفلاحية عريضة · وبالاعتماد على وضع الهند نفسه ، أثبت لينين خطأ هذه الفكرة « فمع انه يتواجد في (هذا البلد) ٥ ملايين عامل ، و ٣٧ مليونا من الفلاحين غير المالكين ، الا ان الشيوعيين الهنود لم ينجحوا حتى الان بتأسيس مثل هذا الحزب في بلدهم » ·

أدخلت اللجنة في ختام أعمالها عدة تعديلات على المسودة الاولية للاطروحات المقدمة من لينين ، كان من اهمها التعديل الذي ينص على ضرورة ابدال مصطلح « برجوازي ـ ديمقراطي » ، بمصطلح « ثوري ـ قومي » ، وذلك في كافة الفقرات التي تدعو الاحزاب الشيوعية لدعم حركات التحرر القومية في المستعمرات والبلدان التابعة · وبعد ادخال هذه التعديلات وافقت اللجنة بالاجماع على مسودتي الاطروحات والاطروحات التكميلية ، التي لم يبق سوى تقديمها واقرارها من قبل المؤتمر ·

خصص المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية يومي ٢٦ و ٢٨ تموز لمناقشة تقرير اللجنة الخاصة بالمسألة القومية والكولونيالية ، حيث تم تكليف لينين شخصيا بتقديم هذا التقرير·

اعلن لينين في بداية تقريره أن اللجنة المكلفة قد وافقت بالاجماع على الاطروحات المقدمة وذلك بعد ادخال عدد من التعديلات عليها (١٣) · ثم انتقل الى تحليل مضمون هذه الاطروحات مركزا بشكل خاص على قضية الحركة البرجوازية الديمقراطية في البلدان المتخلفة التي دلت على وجود تباينات في وجهات النظر حولها ، مما دفع اللجنة الى اتخاذ قرار جماعي بابدال مصطلح « برجوازي ـ ديمقراطي » بمصطلح « ثوري ـ قومي » · وفي تفسيره لمضمون هذا التعديل ، اكد لينين على « اننا كشيوعيين ليس من واجبنا ان ندعم ، ولن ندعم حركات التحرر البرجوازية في البلدان المستعمرة ، الا في حالة كونها حركات ثورية حقا ، وحين لا يعارض ممثلوها نشاطنا الرامي الى تربية وتنظيم الفلاحين والجماهير العريضة من الكادحين بروح ثورية » · ولكن في الوقت نفسه ، حذر لينين مندوبي المؤتمر من اعتماد تقييم خاطىء للمحتوى الاجتماعي للحركات القومية في البلدان المستعمرة والتابعة · ليس هناك من شك ـ قال لينين ـ « بأن كل حركة قومية لا يمكنها ان تكون سوى حركة برجوازية ـ ديمقراطية ، لان الجماهير العريضة من سكان البلدان المتخلفة تتشكل أساسا من الفلاحين الذين يجسدون العلاقات البرجوازية والرأسمالية · وسيكون طوباويا الاعتقاد بأن الاحزاب البروليتارية ، اذا وافقنا على انها ستظهر في هذه البلدان ، تستطيع بدون اقامة علاقات محددة مع الحركة الفلاحية ، بدون دعمها عمليا ، ان تتبع تكتيكا وسياسة شيوعيتين في هذه البلدان المتخلفة » ·

اولى لينين اهتماما خاصا في تقريره لمسألة التطور الاجتماعي المستقبلي للبلدان المتخلفة · وقد اكد على ان مرحلة التطور الرأسمالي ليست بالضرورة مرحلة حتمية